إعادة العلاقات الأردنية المصرية

ادة لمحاولات تمرير كامب ديفيد

الاعلان عن اعاده العلاقات الاردن ومصر لم يكن يعلم اعادتها قبل هذا الوقت كان لدى احد من حكام العرب. اولئك الذين يصفون الان قرارات قمة بغداد بالخطوة يعتبرون تلك القرارات اتفاقات كامب ديفيد. واقل اتفاقات مع الشعب الفلسطيني تلك الاتفاقات لحقه في تقرير المصير وتحدى للطرف العربي الذى وخرج على التضامن العربي الفلسطيني وساند الذين

انهم. وحكام الاردن، في يتحلوا، يوما قبل وبعد قمة الخطوات "الجريئة" باتجاه المشاركة "التليفونية" "طلع" تلك الاتفاقات في

اتخاذ قرارات المقاطعة لم يتم تطبيقها، الا ظاهريا الاردن وعدد اخر من حكام يوقف سيل اموال الدعم للنظام المصرى، ولا السياسي والعسكرى معه المتحدة وفي اطار مشاريعها في هذه المنطقة من العالم الاردن من قرارات قمة المتعلق بالاموال، اموال المواجهة، ودعم الصمود . وقلائل هم اولئك عامة هذه الايام، ما عدا ان تلك الاموال، او على المتبقي من الاموال بعد للاراضي المحتلة كان القاعدة السياسية للنظام الماضي القاعدة السياسية التحرير. ونتائج ذلك تتجلى المثير للمطالب الاساسية من قبل البعض، وفي اقامة دولته المستقلة، منظمة التحرير له، والحاجة العربي وللتمسك بالقرارات في مؤتمرات القمة بهذا

وقلب الحقائق هي

السلاح الوحيد لتبرير التفريط. ومثال على ذلك قول بعضهم "ان مصر تسير في الطريق الصحيح ضد كامب ديفيد"! ولا يهم ان يردد المسؤولون المصريون من مختلف الاوزان والاحجام، من بطرس غالي الى كمال حسن علي ان "مصر متمسكة باتفاقات كامب ديفيد" وان يكون هؤلاء ومعهم ريغن وبيرس وشمير يرددون نفس الاقوال ويستخدمون نفس الاوصاف "الجريئة والحكيمة" لخطوة الاردن باعادة العلاقات الديبلوماسية مع مصر!

بطرس غالي لم يعد بحاجة الى التستر، على الاقل في هذه القضية، ولذلك سارع الى القول "القرار الاردني باستئناف العلاقات الديبلوماسية مع مصر خطوة ايجابية جدا سوف تساعد القاهرة على استئناف المفاوضات حول مستقبل الضفة الغربية وقطاع غزة".

لاحظوا "استئناف المفاوضات" اى استئناف المفاوضات التي جرت بين مصر واسرائيل بموجب اتفاقات كامب ديفيد حول ما يسمى بالحكم الادارى الذاتي. ومع ذلك يقول مؤيدو الخطوة ومتخذوها ان خطوتهم لا تخدم اتفاقات كامب ديفيد ولا تعني التمهيد للدخول في مفاوضات على اساسه. اذن ماذا تعني والطرف الاخر، ممثلا في بطرس غالي واخرين يقول انها كذلك ولانها كذلك يسرف في اطلاق عبارات الثناء عليها وعلى صانعيها؟!

ان كمال حسن علي، الاكبر شأنا والاثقل وزنا من بطرس غالي، يجيب بعبارات اقل صراحة ولكنها مفهومة: "القرار الاردني سيلعب بدون شك دورا في تحقيق السلام العادل والشامل في الشرق الاوسط." نفس العبارة التي وصفت بها اتفاقات كماب ديفيد من قبل موقعيها، والواردة ايضا في ديباجتها.

ومع ذلك فان الجانب الاردني رغم كل الضجيج عن "التضامن" والحاجة الى مصر والخلط المتعمد بين دور مصر الشعب ومصر مبارك، فلتت منه بعض التصريحات التي تؤكد "حسن فهم" الجانب المصرى للخطوة الاردنية. وقد نسبت وكالات الانباء الى مسؤول اردني قوله: "ان الاردن عزز موقفه في الجهود السياسية الرامية الى تسوية سلمية لازمة الشرق الاوسط بعدان اعلن ريغان عن احياء مشروعه السلمي وتصميمه على تنفيذه."

معنى هذا الكلام ان هناك جهودا سياسية جارية وعلى اساس مشروع ريغان وان الاردن باعادة العلاقات مع مصر سيكون له عنصر ومساند عند التفاوض حول ذلك المشروع. اى ان قبول مشروع ريغان مسألة مفروغ منها والمشكلة كانت في كيفية "تعزيز" موقف الاردن بنظام كامب ديفيد عند بدء المفاوضات.

وهنا يأتي السؤال الطبيعي وهو اين التضامن مع منظمة التحرير التي تكثر وسائل الاعلام الاردنية من الحديث عنه، والمنظمة محكومة بقرار مجلسها الوطني القاضي برفض مشروع ريغان؟ الا يعتبر تجاوزا على المنظمة ومحاولة للحلول مكانها، ونقلا للحوار من حوار اردني فلسطيني الى حوار اردني مصرى على حساب الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة ومن وراء ظهر ممثله الشرعي الوحيد؟

رغم ذلك يطالب اصحاب الخطوة ومؤيدوهم بالتضامن ووحدة الصف. ولا يعتبرون نفاقا مكشوفا قيامهم بخرق وحدة الصف القائمة على مقررات قمة بغداد، ودعوتهم، بعد ذلك، الاخرين لوحدة الصف على اساس هذا الخرق!!

وبموجب هذا الكلام يصبح مطلوبا من منظمة التحرير ان "تتضامن" مع النظام الاردني في استبعاده لها كممثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني، وفي موافقته على حرمان الشعب الفلسطيني من حقه في اقامة دولته المستقلة من خلال قبوله لمشروع ريغان الذى لا يعترف بهذا الحق!

اليس هذا منطقا مقلوبا؟! ولماذا يطلب من منظمة التحرير التضامن مع النظام الاردني ولا يطلب من هذا النظام التضامن مع منظمة التحرير؟

ان الاساس في التضامن هو مع اصحاب القضية، مع ممثلهم منظمة التحرير، وهدف التضامن يجب ان يكون تعزيز مركزها وليس تعزيز مركز النظام الاردني على حسابها، ومن اجل التفاوض على مشروع لا يعترف بحقوق الشعب الفلسطيني.

ومع ذلك فهناك من يطلق الصيحات مطالبا العرب بالتضامن مع مصر ويعني التضامن مع نظام كامب ديفيد، ولا يسأل نفسه لماذا لا يتضامن هذا النظام مع العرب بازالة اسباب خروجه عنهم وفك عرى التضامن معهم؟!

ويصل الاسفاف ادنى درجاته في محاولات التبرير عندما تقام المقارنة بين عودة تبادل السفراء بين مصر والاتحاد السوفييتي واعادة العلاقات بين مصر والاردن. واضح ان ليس هناك وجه للمقارنة. فالعلاقات الديبلوماسية بين الاتحاد السوفييتي ومصر لم تقطع اصلا. والسادات هو الذى طرد السفير السوفييتي من القاهرة في عام ١٩٨١، اى بعد قمة بغداد بسنتين وهي القمة التي لم يكن الاتحاد السوفييتي عضوا فيها ولم تخصص له اموال كدولة مواجهة وكشريك في توزيع اموال دعم الصمود مثلما كان للاردن.

بقلم
بشير البرغوثي

ولكن ما مغزى هذا كله؟! "عودة العرب الى مصر" كما يحب انصار عودة العلاقات ان يصفوا الخطوة الاردنية لا تعني من الناحية الاخرى الا ابتعاد الاردن عن منظمة التحرير وسوريا ودول عربية اخرى، واهم من ذلك عن الجماهير العربية والفلسطينية بشكل خاص. وهي عامل تعميق للانقسام القائم مقصود به تسهيل مهمة مرور المبعوث الاميركي ميرفي ومشاريع البيت الابيض التي لا يمكن ان تمر الا في مثل هذه الظروف.

ومن هنا لا بد ان يلاحظ ذلك المنتمون الى المعسكر الاخر، معسكر التمسك بالاستقلال الوطني، وبالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، وبالتصدى للهجمة الامبريالية بكل تجلياتها ومشاريعها وادواتها.

واجب عليهم لا يجوز التفريط به او المماطلة في الاضطلاع به وهو اغلاق الثغرات، مواجهة محاولة تعميق الانقسام بخروج النظام الاردني على قرارات قمة بغداد، بالعمل على ترسيخ الوحدة بين ابناء المعسكر الواحد، بين اطراف منظمة التحرير الفلسطينية، وبين القوى التي كانت تشكل فيما مضى جبهة الصمود والتصدى.

ان دولا عربية عديدة من غير هذا المعسكر، كما تدل بياناتها، مترددة ووحدة معسكر الصمود والتصدى يمكن ان تحسم موقف هذه الدول لصالح معارضة اعادة العلاقات بين النظامين الاردني والمصرى ولصالح احباط الغاية منها وهي تمرير المشاريع الاميركية المعادية لمصالح الشعب الفلسطيني والشعوب العربية.

يوم جديد يقوده كهانا ضد مخيم الدهيشة

الدهيشة يوم الثلاثاء الماضي عدد آخر من قطعان "اربع" ومستوطنات الخليل بعد ان القيت الحجارة تمرة لهم احتجاجا على اصابة السيارات الاسرائيلية. الى المخيم تحت غطاء امر منع التجول الذى شكرية ضد مخيم الدهيشة خلال الايام الماضية.

الحاخام العنصرى قام مساء الاثنين وبصحبته الجنود المسلحين الدهيشة (قرب اثنان فلسطينيان من خلال الاسرائيلي حظر التجول على المخيم وعزله تماما عن العالم الخارجي.

وذكرت وسائل الاعلام، ان كهانا قال للصحفيين المرافقين انه قدم للصلاة في هذا المكان (مخيم الدهيشة) لتطهيره من القذارة!! ولكي يوضح لاهالي المخيم بأنهم كما يستطيعون التجول في تل ابيب، فانه يستطيع واتباعه الدخول والصلاة والتجول في مخيم الدهيشة!!

وقام المستوطنون بتوزيع منشور باللغة العبرية على السيارات الاسرائيلية المارة قرب المخيم وهم يدعون في هذا المنشور بحجة تعرضهم لحجارة المتظاهرين وهم في "ارض اسرائيل"؟! الى انهاء هذا الوضع. ويدعون الحكومة الى اتخاذ اجراءات قمعية ضد سكان المخيم. وفي حال عدم تنفيذ ذلك فانهم (المستوطنين) حسبما ورد في المنشور سيقومون باتخاذ اجراءات من شأنها ازالة المخيم من الوجود!

ومن ناحية ثانية، فقد هددت صحيفة "الانباء" الاسرائيلية، في افتتاحيتها يوم الاربعاء ١٠/٣، اهالي مخيم الدهيشة، "بهجرة جديدة"، وذلك "بسبب رشق الحجارة"، كما جاء في الافتتاحية

واكد اهالي مخيم الدهيشة ان محاولة الحاخام العنصرى كهانا، جاءت تحت اعين وحماية السلطات العسكرية.

وقام اهالي المخيم بالتظاهر وبرشق الجنود الاسرائيليين بالحجارة، كما رشقوا سيارة كهانا نفسه بالحجارة! واستخدمت الدوريات العسكرية المرافقة قنابل الغاز المسيل للدموع، واطلاق الرصاص!

واوضح عدد كبير من اهالي المخيم "لمراسلنا" انهم متمسكون بمخيمهم، ولن تفلح كافة المحاولات الاستفزازية والارهابية التي يقوم بها كهانا وغيره في دفعهم للرحيل عن بيوتهم.

وفي تطور آخر ذكرت صحيفة "حداشوت" الاسرائيلية ان وزير الشرطة الاسرائيلي الجنرال بارليف صرح لمراسليها بانه لن يسمح لمئير كهانا بدخول بلدة الطيبة يوم الثلاثاء القادم.